

تاج العروس من جواهر القاموس

يقول : تَغْيَّرَتْ هذه المرأةُ كَالْقَوَسِ التي أصابها الطَّلُّ فَنَدَرِيَتْ وَنُزِعَ عنها
الْوَتَرُ ثلاثَ سنين فزاغَ عَجْسُهَا واعوجَّ . المُسْتَحَالَةُ مِنَ الْأَرْضِ : التي
تُزَكَّتْ حَوْلًا أو أَحْوَالَ كذا في النسخ وفي بعضها : أو حَوْلًا يَنْ وَنَصُّ الْمُحْكَمِ :
وَأَحْوَالَ . وفي حديث مُجَاهِدٍ : " أنه كان لا يَرَى بَأْسًا أَنْ يَتَوَسَّكَ الرَّجُلُ على
رَجْلِهِ اليُمْنَى في الأرض المُسْتَحِيلَةِ في الصَّلَاة " قال الصَّغَانِي : هي التي
ليست بِمُسْتَوِيَةٍ لَهَا اسْتِحَالَتٌ عن الاستواء إلى العوج . وكُلُّ ما تَحَوَّلَ أو
تَغْيَّرَ مِنَ الاستواء إلى العوج فقد حالَ واستحالَ وفي نسخة : كُلُّ ما تَحَرَّكَ
أو تَغْيَّرَ . وفي العُباب : كُلُّ شيءٍ تَحَوَّلَ وتحرَّك فقد حالَ . ونَصُّ الْمُحْكَمِ :
كُلُّ شيءٍ تَغْيَّرَ إلى العوجِ فقد حالَ واستحالَ . وقال الراغب : أصلُ الحَوَّلِ
تَغْيُّرُ الشيء وانفصاله عن غيره وباعتبار التَّغْيُّرِ قِيلَ : حالَ الشيءُ يَحْوُلُ
حَوْلًا وَحَوْلًا . واستحالَ : تَهَيَّأَ لَأَنْ يَحْوَلَ وِلِسَانِ الْإِنْفِصَالِ قِيلَ : حالَ بيني
وبينك كذا . والحَوَّلُ والحِيلُ والحَوْلُ كَعَذَبٍ والحَوْلَةُ والحِيلَةُ بالكسر
والحَوِيلُ كَأَمِيرٍ والمَحَالَةُ والمَحَالُ والاحتِيَالُ والتَّحَوُّلُ والتَّحْيِيلُ إِحْدَى
عَشْرَةَ لُغَةً أوردَها ابنُ سَيِّدِهِ في الْمُحْكَمِ ما عدا الرَّابِعَةَ والسَّابِعَةَ . وفاتَتْهُ
: الْمُحْيِلَةُ عن الصَّغَانِي وكذا الحَوْلَةُ بالضمَّ عن الكسائي كُلُّ ذلك الحِذْقُ
وَجَوْدَةُ النَّظَرِ والقُدْرَةُ على دِقَّةِ التَّصَرُّفِ . وفي المصباح : الحِيلَةُ :
الحِذْقُ في تدبير الأُمُور وهو تَقَلُّبُ الْفِكْرِ حَتَّى يَهْتَدِيَ إِلَى الْمَقْصُودِ . وقال
الراغب : الحِيلَةُ : ما يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى حَالَةٍ مَّا فِي خِيفَةٍ وَأَكْثَرُ اسْتِعْمَالِهِ
فيما في تعاطيه حِذْقٌ قد يستعمل فيما في استعماله حِكْمَةٌ ولهذا قِيلَ في وَصْفِهِ
تعالى : " وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ " أي الوُصُولِ فِي خِيفَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا فِيهِ
حِكْمَةٌ وعلى هذا النَّحْوُ وَصِفَ بِالْمَكْرِ وَالْكَيدِ لا على الوصفِ المفهومِ تعالى اللَّامَةُ
عن القَدِيحِ . قال : والحِيلَةُ : مِنَ الْحَوَّلِ وَلَكِنْ قُلِبَ وَאוُهِ يَاءٌ لَانْكَسَارِ مَا قَبْلَهُ
ومنه قِيلَ : رَجُلٌ حَوَّلٌ . وقال أبو البقاء : الحِيلَةُ : مِنَ التَّحَوُّلِ ؛ لِأَنَّهَا
يُتَحَوَّلُ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ بِنَوْعِ تَدْبِيرٍ وَلُطْفٍ يُحْيِلُ بِهَا الشَّيْءَ عَنْ ظَاهِرِهِ .
وشاهدُ الحَوِيلِ قولُ بَشَّامَةَ بن عمرو : .
بِعَعْيَيْنِ كَعَعْيَيْنِ مُفِيضِ الْقِدَاحِ ... إِذَا مَا أَرَاغَ يُرِيدُ الْحَوِيلَ وَقَالَ
الْكُمَيْتُ : .

يَفُوتُ ذَوِي الْمَفَاقِرِ أَسْهَلَهُ ... مِنَ الْقُنْصِاصِ بِالْفَدَرِ الْعَتُولِ .
وَذَاتِ اسْمَيْنِ وَالْأَلْوَانِ شَتَّى ... تُحَمِّقُ وَهِيَ كَيِّسَةٌ الْحَوِيلِ .